**الْمُوَطــأ فِي الإِعْـــرَابِ**

**الدَّرْسُ التَّاسِعُ (9)**

**فضيلة الشيخ/ د. سليمان العيوني**

بِسمِ اللهِ الرَّحمَنِ الرَّحِيمِ.

الحمدُ للهِ رَبِّ العَالَمِين، والصَّلاةُ والسَّلامُ عَلى نبينا محمدٍ وَعَلَى آَلِهِ وَأصحَابِهِ أَجْمَعِين، أمَّا بعد:

فَسَلَامُ اللهِ عليكمُ ورحمَتُهُ وَبَرَكَاتُه، وَحَيَّاكُمُ اللهُ وَبَيَّاكُمُ أَيُّهَا المُشاهِدون والمشاهِدات في هذا الدَّرسِ التَّاسِع مِن شَرحِ كِتَابِ "المُوَطأُ فِي الإِعرابِ" .. بيانٌ لطريقةِ الإِعرَابِ لشارحه، ونحن في ليلة الأربعاء الحادي عَشر مِن شَهرِ رجَبٍ مِن سَنَةِ تِسعٍ وَثَلاثين وأربعمائة وألف في الأكاديمية الإسلاميَّة المفتوحة، وهذا الدَّرسُ يُعقد في مدينة الرِّياض.

في الدَّرسِ الماضي كنَّا قد تكلمنا عَن المُقَدِّمَةِ الثَّامنة، وكان الكلامُ فيها على عَلاماتِ الإعرابِ، وَقَسَّمنَا الكلامَ على عَلاماتِ الإعرابِ عَلى الدَّرسِ الماضي وَعَلى هَذَا الدَّرسِ.

في الدَّرسِ الماضي تكلمنا على التَّقسيم الأَوَّل لعلاماتِ الإعرابِ وَهُوَ تقسيمها إلى:

- علامات إعراب ظاهرة.

- وعلامات إعراب مُقَدَّرة.

وفي هذا الدرس سنتكلم -بإذن الله تعالى- على تقسيم علامات الإعراب إلى: أصليَّةٍ وفرعيَّةٍ.

**فعلامات الإعراب تنقسم باعتبار الأَصَالةِ والفَرعيَّة إلى**:

- علاماتُ إعرابِ أصليَّةٍ.

- وعلاماتُ إعرابٍ فرعيَّةٍ.

وفي ذلك -كما قرأنا- يقول المصنف: (تقسيمها إلى علاماتٍ أصليَّةٍ وفرعيَّةٍ).

ثُمَّ ذَكَرَ علاماتِ الإعرابِ الأَصليةِ والفَرعِيَةِ في هذا الجدول المعروض.

**فعلاماتُ الإعرابِ الأصلية كَمَا دَرَسنَاهَا مِن قَبلُ هِيَ**:

- الضمَّةُ للرفع.

- والفتحةُ للنَّصبِ.

- والكسرةُ للجرِّ.

- والسُّكونُ للجزم.

**ومعنى كونها أصليَّة**: أنَّها الأكثر في المُعْرَبَاتِ، فأكثرُ المُعْرَبَاتِ منَ الأسماءِ والأفعالِ المُضَارِعَة علاماتُ إِعرابِهَا هذه العلامات، فأكثر الأسماء علامة الرفع فيها الضَّمَّة، وعلامة النَّصب فيها الفتحة، وعلامة الجرِّ فيها الكسرة.

تقول مثلًا: "جاء محمدٌ" فترفعه بالضَّمة.

أو "أكرمتُ محمدًا" فتنصبه بالفتحة".

أو "سملتُ على محمدٍ" فتجره بالكسرة.

قال سبحانه: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الفاتحة:2].

"الحمدُ": رَفَعَهُ بالضمة.

{للهِ": اسم الله جرَّه بالكسرةِ.

قال تعالى: ﴿أَتَعْلَمُونَ أَنَّ صَالِحًا مُّرْسَلٌ مِّن رَّبِّهِ﴾ [الأعراف:75].

فــ " صَالِحًا ": نَصَبَهُ بالفتحةِ.

" مُّرْسَلٌ ": رَفَعَهُ بالضَّمةِ.

"ربِّ": جَرَّهُ بالكسرةِ.

وكذلك أكثر الأفعال المُضارعة عَلامَةُ رَفعِهَا الضَّمة، وعلامةُ نصبها الفتحة، وعلامةُ جَزمها السُّكون.

فتقول: "محمدٌ يدرسُ باجتهادٍ" فترفع الفعلَ "يدرسُ" بالضمة.

وتقول: "لن يدرسَ هذا اليوم" فتنصبه بالفتحة.

وتقول: "لـم يدرسْ هذا اليوم" فتجزمه بالسكون.

تقول: "إنَّ اللهَ يحكمُ بالعدلِ". "يحكمُ" مضارع مرفوع؛ لأنَّه غير مسبوق بناصب ولا بجازم، وعلامة الرفع الضمة.

قال تعالى: ﴿يَا لَيْتَنِي كُنتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [النساء:73]، "فأفوزَ" هذا مضارع منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

قال تعالى: ﴿فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِي أَرْضِ اللَّهِ﴾ [الأعراف:73]. "تأكلْ" مُضارع مجزوم، وعلامة جزمه السُّكون.

فأكثرُ الأسماءِ والأفعالِ المُعْرَبَة علامات إعرابها هذه العلامات التي نسمِّيها: العلامات الأصلية.

وأمَّا علامات الإعراب الفرعيَّة فَسُمِّيَت فرعيَّة؛ لأنَّها قليلة، فهي مُنحَصِرَة في سبعة أبواب: خمسة منها أسماء، واثنين من الفعل المضارع، وسمِّيَت فرعيَّة لأنَ الفرع بالنِّسبة للأصل قليل.

وسمُّونها أيضًا "علامات الإعراب النِّيابيَّة"؛ لأنَّها تنوب عن العلامات الأصليَّة في الدَّلالة على الأحكام الإعرابيَّة، فأنت في الأسماء الخمسة تقول:

"جاء أبوك" فنعرف أنَّ "أبوك" مرفوع من الواو، فالواو دلَّ على حُكمِ الكَلِمَةِ وَهُوَ الرَّفع، يعني: أنَّ الواو نابت عن الضَّمَّة في الدَّلالةِ على الرَّفع، فلهذا سمُّوها أيضًا "علامات الإعراب النِّيابيَّة".

**والخلاصة**: أنَّ علامات الإعرابِ الفَرعيَّة هي علاماتٌ قليلةٌ محصورةٌ في سبعة أبواب، وهي الأبواب الموجودة في الجدول.

نقرؤها إجمالًا ثم نشرحها بابًا بابًا.

**فأبواب العلامات الفرعية**:

الباب الأوَّل: الأسماء الخمسة.

الباب الثاني: المثنَّى.

الباب الثالث: جمعُ المذكَّر السَّالم.

الباب الرَّابع: جمع المؤنَّث السَّالم.

الباب الخامس: الممنوع من الصَّرف.

فهذه خمسة من الأسماء.

والسَّادس والسَّابِعُ من الأفعال المضارعة

فالباب السَّادس: الأفعال الخمسة.

والباب السَّابِع: المُضارِع المعتل الآخر.

نأخذها بابًا بابًا ونشرحها ونُطبِّقُ عليها.

فنبدأ بالباب الأوَّل من أبواب علاماتِ الإعرابِ الفرعيةِ، وهو: باب الأسماء الخمسة.

**الأسماء الخمسة**: هي خمسة أسماء خَصَّتها العَربُ -وهم أهل اللغة- بعلامات إعراب خاصَّة بها، وهي: "أبوك، أخوك، حموك، فوك، ذو مال".

- فـالأب والأخ معروفان.

- أمَّا "حموك" فــ "الحم" -ويقال: الحمو- المشهور في اللغة أنَّهم أقارب الزوج بالنِّسبة للزَّوجة، فأقارب الزوج كأبيه، وجدِّه، وأخيه، وعمِّه، وأولاد عمِّه، وأمِّه، وأخواته؛ كل أقارب الزَّوج هم أحماءٌ لزوجته، يقال للذكر: "حمٌ أو حموٌ" والأنثى "حماةٌ".

وأمَّا أقارب الزوجة بالنسبة للزوج فالمشهور في اللغة أنَّهم: أَختَانٌ، أبوها، أمها، أخوها، أختها، عمُّها، وأقاربها؛ كلهم أَخْتَانُ الزوجِ، فيقال للذكر: "خَتَنٌ" والأنثى "خَتَنةٌ".

وقيل: إنَّ أقارب الزوجة قد يُطلق عليهم "أحماء"، ومن ذلك قول النَّاسِ اليوم عن أمِّ الزوجة أنَّها "حماتي".

وأمَّا لَفظُ "الصِّهر" وجمعه "أصهارٌ" فهو عامٌّ لأقارب الزوج وأقارب الزوجة؛ كلهم أصهارٌ لبعضهم.

فهذا معنى "الحم".

- وأمَّا "فوك" فمعناه: فمُكَ.

- وأمَّا "ذو مال" فــ "ذو" بمعنى صاحب، يُقال: "ذو مال" أي: صاحب مال. أو "ذو علم" يعني: صَاحِبُ علمٍ، وهكذا..

فهذه الأسماء الخمسة خصَّتها العربُ وهم أهل اللغة بإعرابٍ خاصٍّ بها:

ففي الرفع: يجعلون فيها الواو "أبوك، أخوك، ذو مال".

وفي النَّصب: يجعلون فيها الألف "أباك، أخاك، ذا مالٍ".

وفي الجَرِّ: يجعلون فيها الياء "أبيك، أخيك، ذي مالٍ".

يقولون في الرفع: "جاء أبوك، ونجح أخوك".

وفي النَّصب: "أكرمتُ أباك، ورأيتُ أخاك".

وفي الجَرِّ: "سلمتُ على أبيك، ومررتُ بأخيك".

فعلامة الرفع فيها: الواو.

وعلامة النَّصب: الألف.

وعلامة الجر: الياء.

وكذلك نحن إذا تكلمنا يجب أن نلتزم بذلك.

ومعنى ذلك:

- أنَّك إذا رأيتَ الواو في هذه الأسماء الخمسة فتعلم أنَّ حُكمَهَا الرَّفعُ. قال تعالى: ﴿وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ﴾ [القصص:23] فكلمة: " أبونا" هنا مَرفوعة؛ لأنها مُبتدأ.

- وإذا رأيتَ فيها الألف: علمتَ أنَّها منصوبة، قال تعالى: ﴿إِنَّ أَبانا لَفِي ضَلالٍ مُبِينٍ﴾ [يوسف:8].

- وإذا رأيتَ فيها الياء علمتَ أنَّها مجرورة، وهكذا.

إلا أنَّ هذه الأسماء الخمسة لا تُعرب هذا الإعراب -بالواو والألف والياء- إلا بِشُرُوطٍ:

- إمَّا أن تكون مُضافة لغيرِ ياءِ المتكلم، مثل: "أبوك، أبوه، أبوها، أبوهم".

- أو مُضافة إلى اسمٍ ظاهر غير ضمير "أبو محمد، أبو الأولاد، أبو الأفكار، أبو بكر".

فلو لم تكن مُضافةً كأن تقول: "أبٌ، الأبُ" فتبقى على أصل عَلاماتِ الإعرابِ الأصليَّة وتُعرب بعلاماتِ إعرابٍ أصليَّةٍ، فتقول: (أبٌ - أبًا – أبٍ) أو (الأبُ - الأبَ – الأبِ) حتى تُضاف إِلَى غَيرِ يَاءِ المُتَكَلِّم، فإن أُضيفَت إلى ياء المتكلم وقلت: "أبي وأخي" فلا تكن من الأسماء الخمسة، ولا تُعرَب هذا الإعراب؛ بل تعود إلى ما ذكرناه في علامات الإعراب المُقدَّرة، فالاسم المضاف إلى يَاءِ المُتَكَلِّم يُعرب بعلاماتِ إعرابٍ أصليَّةٍ مُقَدَّرةٍ مثل:

- "جاء أبي": مَرفوعٌ بضمَّةٍ مُقدَّرةٍ.

- أكرمتُ أبي" منصوبٌ بفتحةٍ مُقدَّرةٍ.

- "سلمتُ على أبي" مجرور بكسرة مُقدَّرة.

**سؤال**: "أخوك ذو علم" لماذا وضعنا الواو في "أخوك" و"ذو"؟

"أخوك" لأنَّه مبتدأ.

"ذو علم" خبر مرفوع؛ فلهذا وضعنا فيهما الواو.

- إذا أدخلنا "كان" التي ترفعُ المبتدأَ وتنصبُ الخبرَ؛ فنقول: "كانَ أبوكَ ذَا عِلمٍ".

فــمعنى أنَّ "كان" ترفع المبتدأ: أي: تضع فيه علامة الرفع.

ومعنى أنَّها تنصب الخبر: تضع فيه علامة النَّصب. فكل كلمة تُعطيها علامة إعرابها الصحيحة.

- وإذا أدخلنا "إنَّ" فنقول: "إنَّ أباكَ ذو علمٍ"، نصبتَ "أباك" أي: جعلت فيها علامة النَّصب وهي الألف. ورفعت "ذو علم" أي: وضعت فيه علامة رفع وهو الواو.

- إذا أدخلنا "ظننتُ" التي تنصب المبتدأ والخبر معًا فنقول: "ظننتُ أباكَ ذا علمٍ". فنصبتَ "أباك أي: وضعت فيه علامة النَّصب وهي الألف، ونصبت "ذَا عِلمٍ" أي: وضعت فيه علامة النَّصب وهي الألف.

هذا الباب الأول وهو الأسماء الخمسة.

ننتقل إلى الباب الثاني مِن أبوابِ علاماتِ الإعرابِ الفرعيَّة وهو: المثنى.

والمثنى: هو كُلُّ اسمٍ دَلَّ على اثنين أو اثنتين بزيادةِ ألفٍ ونونٍ أو ياءٍ ونونٍ كــ "محمد: محمدان" و"مجتهد: مجتهدان" و"هند: هندان" و"مجتهدة: مجتهدتان".

كذلك وضعت العرب في المُثنى علامات إعراب خاصة به:

- ففي الرفع: يجعلون فيه الألف: "جاء المحمدان، ونجح المجتهدان".

- وفي النصب والجر يجعلون فيه الياء: "رأيت المحمدين" و "أكرمت المجتهدين" و "سملتُ عَلَى المحمدين" و "مررت بالمجتهدين".

فمهما رأيت المثنى وفيه الألف علمتَ أنَّه مرفوع.

ومهما رأيت المثنى وفيه الياء علمتَ أنَّه ليس مرفوعًا.

إن سُبقَ بناصب فهو منصوب، وإن سُبقَ بجارٍّ فهو مجرور.

مثال: "قال رجلان" فــ "رجلان" هذا أكيد مرفوع، فهو فاعل.

مثال: ﴿رَبَّنَا أَرِنَا الَّذَيْنِ﴾ [فصلت:29] ، فــ "الذيْن" هذا مفعول به.

علامة الفرع في المثنى: الألف.

وعلامة النصب والجر: الياء.

إذا قلنا: "جاء المحمدان، وأكرمتُ المحمدين، وسلمتُ على المحمدين" لماذا لم نجعل النون هي علامة الإعراب؟

{أحسن الله إليك..

{ليس لها علاقة بعلامة الإعراب}.

ما علامة الإعراب؟

هي التي تتغير بغير الإعراب لكي تعرف الإعراب، فتكون في الرفع على شكل مختلف، وفي النَّصب على شكل مختلف، فالعلامات الأصلية (ضمة، فتحة، كسرة، سكون)، كل حُكم له علامة تُبيِّنه، لكن النَّون في المثنى ثابتة ما تتغيَّر، ففي الرفع تقول: "جاء المحمدان" وفي النَّصبِ تقول: "أكرمت المحمدين" وفي الجر تقول: "سلمت على المحمدين"، فهي ثابتة في الرفع والنصب والجر فلا تصلح علامة للإعراب؛ لأنَّها ما تغيَّرت.

وكسرة النون في المثنى كذلك ثابتة، فلا تصلح علامة إعراب.

ما الذي تغير في الرفع والنصب والجر؟

- في الرفع: الألف.

وفي النصب والجر: الياء.

فنقول: إنَّ علامة الإعراب -يعني: الشيء الذي أعلمنا أنَّ المثنى مرفوع هو: الألف. والشيء الذي أعلمنا أنَّ المثنى مَنصوب أو مجرور هو: الياء. إذن هذه علامة الإعراب.

فَنُونُ المُثَنَّى دائمًا مَكسُورة، وسيأتي أنَّ نُونَ جمع المذكر السَّالم مفتوحة، تقول: "المحمدونَ، المسلمونَ" وهذا للتفريق بين المثنى، وجمع المذكر السالم.

الخلاصة: أنَّ المثنى علامة رفعه: الألف. وعلامة نصبه وجره: اليــاء.

أعرب: "الوالدانِ راضيانِ"

"الوالدانِ": مبتدأٌ مرفوعٌ، وعلامةُ رَفعهِ الألف؛ لأنَّه مُثَنَّى.

"راضيانِ": خبرٌ مرفوعٌ، وعلامةُ رَفعِهِ الألف؛ لأنَّه مُثَنَّى.

ونون المُثَنَّى المكسورة لا علاقة لها بالإعرابِ، فهي نونٌ مُلازِمَةٌ للكَسرِ.

أدخل "كان" على المثال، تقول: "كانَ الوالدان راضيينِ".

أدخل "إنَّ" التي تنصب وترفع، فتقول: "إنَّ الوالديْنِ راضيانِ".

أدخل "ظننتُ" التي تنصب المبتدأ والخبر، تقول: "ظننتُ الوالديْنِ راضييْنِ".

نقول: ارفع: أي ضع علامة رفع.

انصب، أي: ضع علامة نصب.

جُرَّ، أي: ضع علامة جرٍّ.

الباب الثالث مِن أبوابِ علاماتِ الإعرابِ الفرعيَّة: جمع المذكر السَّالم.

المراد بجمع المذكر السَّالم: كلُّ اسمٍ دَلَّ عَلى أكثر مِن اثنين بزيادة واوٍ ونون، أو ياء ونون. مثل: "محمد - محمدون" و "مجتهد - مجتهدون".

العرب وضعت له علامات إعراب خاصَّة بها:

- ففي الرفع: يجعلون فيه الواو، يقولون: جاء المحمدون، ونجح المجتهدون".

- وفي النَّصب والجرِّ: يجعلون فيه الياء، فيقولون: "رأيتُ المحمدين، وأكرمتُ المجتهدين"، و"سلمتُ على المحمدين، ومررتُ بالمجتهدين".

**ما الذي تغيَّر في جمع المُذكَّر السَّالم لنجعله علامة الإعراب؟**

في الرَّفع: الواو. فنقول: علامة الرَّفع هي الواو.

وفي النَّصب والجر: الياء. فنقول: علامة النَّصب والجر هي الياء.

أمَّا النون في جمع المُذكَّر السَّالم فَثَابِتَةٌ رفعًا ونصبًا وجرًّا، فلا تكن علامة إعراب.

**ما حركة نون جمع المُذكَّر السَّالم؟**

الجواب: الفتح. تقول: "نجح المجتهدونَ، أكرمتُ المجتهدينَ، مررتُ بالمجتهدينَ".

والنون وفتحة النون في جمع المُذكَّر السَّالم لا علاقة لهما بالإعراب، فالإعراب في الواو والياء.

قال -سبحانه وتعالى: ﴿لا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [آل عمران: 28].

فــ "المؤمنون" فاعل الفعل "يتخذ" فرفعه بالواو. ونصب "الكافرين" بالياء لأنه مفعول به منصوب. وأتى بالياء في قوله ﴿مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ﴾، لأنَّ :من" حرف جر، و"دون" اسم مجرور وهو مضاف. و"المؤمنينَ" مضاف إليه مجرور وعلامة جره الياء.

**سؤال: هل نقول "المهندسون مسافرون" أو نقول: "المهندسين مسافرين"؟**

الجواب: نقول: "المهندسون مسافرون" لأنَّه مبتدأ وخبر مرفوعان.

**أدخل "كان" التي ترفع وتنصب**، فتقول: "كان المهندسون مسافرين".

**أدخل "إنَّ" التي تنصب وترفع**، تقول: "إنَّ المهندسين مسافرون".

**أدخل "ظننتُ" التي تنصب المبتدأ والخبر**، فتقول: "ظننتُ المهندسين مسافرين".

نضبط علامات الإعراب، ثم نعطي كلَّ كلمة حقَّها من علامات الإعراب.

**الباب الرابع من أبواب علامات الإعراب الفرعيَّة:** جمع المؤنَّث السَّالم.

المراد بجمع المؤنَّث السَّالم: كل اسمٍ دلَّ على أكثر من اثنتين أو أكثر من اثنين بزيادة ألف وتاء، مثل: "هندٍ: هندات" "مجتهدة: مجتهدات" و"اسطبل: اسطبلات".

**ما علامات إعرابه في الرَّفع والنَّصب والجر؟**

يقولون: "جاء الهنداتُ، وأكرمتُ الهنداتِ، وسلَّمتُ على الهنداتِ". هل يصلح أن نقول: إنَّ الألف في جمع المؤنَّث السَّالم هي علامة الإعراب؟

لا يصلح؛ لأنَّها ثابتة في الرَّفع والنَّصب والجر، والتاء كذلك ثابتة في الرَّفع والنَّصب والجر.

فالذي تغير في الرَّفع: الضَّمَّة، تقول: "جاءت الهنداتُ".

وفي النَّصب والجرِّ: الكسرة، تقول: "أكرمتُ الهنداتِ وسلمتُ على الهنداتِ".

فلهذا نقول: علامة الرَّفع في جمع المؤنَّث السَّالم هي الضَّمَّة، وعلامة الجر هي الكسرةُ، وعلامة النَّصب هي الكسرةُ.

أمَّا علامة الرَّفع وهي الضَّمَّة فهي علامة أصلية، وأمَّا علامة الجر وهي الكسرة فهي علامة أصليَّة، وأما علامة النَّصب في جمع المؤنَّث السَّالم وهي الكسرة فهي علامة فرعيَّة.

إذن جمع المؤنَّث السَّالم فيه علامة فرعيَّة واحدة وهي علامة النَّصب.

قال تعالى: ﴿خَلَقَ السَّمَوَاتِ﴾ [العنكبوت: 44].

"خلق" فعل ماض.

"الله" فاعل.

"السماواتِ" مفعول به منصوب وعلامة نصبه الكسرة.

"الأرضَ": معطوفة على "السماواتِ" ولكن في "السماواتِ" أعطيناها علامة نصبها الكسرة، بينما "الأرضَ" أعطيناها علامة نصبها الفتحة وهي أصلية.

إذن علامة الرَّفع الضَّمَّة، وعلامة النَّصب والجر الكسرة.

نقول: "المعلماتُ مخلصاتٌ"، رفعنا "معلماتُ" و"مخلصاتٌ" لأنهما مبتدأ وخبر مرفوعان بالضَّمَّة.

**أدخل "كان" التي ترفع وتنصب**، فتقول: "كانت المعلماتُ مخلصاتٍ". فرفعنا "المعلماتُ" يعني وضعنا عليها علامة الرَّفع الضَّمَّة، ونصبنا "مخلصاتٍ" خبر "كان" يعني وضعنا عليها علامة النَّصب وهي الكسرة هنا.

**سؤال: لماذا قلنا "المعلماتُ" بضمة دون تنوين، وقلنا "مخلصاتٍ" بتنوين.**

{لأنَّ "المعلمات" معرَّف بــ(ال)}.

لأنَّ في "المعلمات" منع تنوينه كونه معرف بــ (ال)، لو حذفتَ (ال) تقول "معلماتٌ".

ولهذه يقولون:

ثلاثة أعداء لا تجتمع: (ال) والإضافة، والتنوين.

- فإمَّا أن تأتي بالتوين "قلمٌ" فيزول (ال) والإضافة.

- أو تأتي بــ (ال) "القلمُ" فيزول التنوين والإضافة.

- أو تقول: "قلمُ محمدٍ" بالإضافة، فيزول (ال) والتنوين.

فقولك "كانت المعلماتُ مخلصاتٍ"

**أدخل "إنَّ" التي تنصب وترفع**، فتقول: "إنَّ المعلماتِ مخلصاتٌ".

**أدخل "ظننتُ" التي تنصب المبتدأ والخبر،** فتقول: "ظننتُ المعلماتِ مخلصاتٍ".

**ننتقل إلى الباب الخامس من أبواب علامات الإعراب الفرعيَّة،** وهو: الاسم الممنوع من الصرف.

**ما المراد بالصرف هنا؟**

الجواب: التنوين.

ذكرنا في أول الكتاب أنَّ التنوين من خصائص الأسماء، فهو من العلمات التي تُميِّز الاسم عن غيره، فالفعل لا يُنوَّن، والحرف لا يُنوَّن، فالاسم فقط هو الذي يُنوَّن، فالأصل في الأسماء أنَّها تُنوَّن.

ويقولون: التنوين زينة الأسماء، لأن الأسماء أشرف الكلمات، فأنت إذا قلت مثلًا كلمة "محمد" فهي تنتهي بحرف الدال، فإذا رفعتها فإن علامة رفعها الضَّمَّة "جاء محمدُ"، ثم تضع بعد الضَّمَّة تنوينًا -والمراد بالتنوين: نون ساكنة تلحق آخر الاسم- فآخر شيء في الاسم هو ضمَّة الدال، فتضع بعد الدال نون ساكنة، فتقول "محمدُنْ: محمدٌ" فهو نون ساكنة تلحق آخر الاسم.

**والتنوين هو**: صويتٌ يخرج من الخيشوم، وفيه لذَّة لوجود الغنَّة فيه.

فتجد أن المنشدين والملحنين إذا أرادوا أن يُحسِّنوا الأصوات أو يَمدُّوا؛ فيمدون حروف المدِّ والنون والميم لوجود الغنَّة فيهما، فالنون زينة للأسماء فلا شكَّ أنَّ قولك "محمدٌ" أجمل من قولك "محمدُ".

إلا أنَّ هناك أحدَ عشر اسمًا منعتها العرب من التنوين عقوبة لها؛ لأنها ذهبت تتشبَّه بالأفعال، والأفعال كما نعرف لا تُنوَّن، فجعلتها العرب مثل الأفعال التي لا تُنوَّن.

من هذه الأسماء الممنوعة من الصرف التي لا تُنوَّن:

- **كلُّ اسم على وزن "مفاعل" أو "مفاعيل".**

على وزن "مفاعل" مثل: "مساجد، منابر، مصانع".

على وزن "مفاعيل"، مثل: "مناديل، قناديل، مصابيح، عصافير".

تقول: "هذه مساجدُ" ولا تقول: "مساجدٌ"، قال تعالى: ﴿لَّهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ﴾ [الحج: 40]، ما قال "صوامعٌ"، لم تنوَّن لأنَّها ممنوعة من الصرف على وزن "مفاعل". أمَّا "بيعٌ" منونة؛ لأنها غير ممنوعة من الصرف.

- **ومن الممنوع من الصرف**: العلم الأعجمي سوى الثلاثي، مثل: "إبراهيم، وإسماعيل، وإسحاق، ويوسف، وجبرائيل، وإسرافيل، وجورج، وجوجل، واشنطن، باريس"، هذه أعلام أعجميَّة كلها ممنوعة من الصرف. تقول: "قال محمدٌ، وقال إبراهيمُ".

- **ومن الممنوع من الصَّرف**: العلم المؤنَّث سوى الثلاثي: يعني أسماء النساء، وكل علم فيه علامة تأنيث، مثل: "نورة، فاطمة، عائشة، سعاد، زينب، مكَّة -هذا علم مدينة مؤنث بالتاء".

- **ومن الممنوع من الصرف**: الوصف الذي على وزن "أفعل"، مثل: "أكبر، أصفر، أجمل، أقبح، أطول، أقصر، أقرب، أبعد". تقول: "محمدٌ أحسنُ من زيدٍ" ما تقول "أحسنٌ" لأنه ممنوع من الصرف فلا يُنوَّن.

**علامات إعراب الممنوع من الصرف:**

تقول: "جاء إبراهيمُ، وأكرمتُ إبراهيمَ، وسلمتُ على إبراهيمَ"

فعلامة الرَّفع: الضَّمَّة.

وعلامة النَّصب والجر: الفتحة.

تقول: "جاءت عائشةُ، وأكرمتُ عائشةَ، وسلمتُ على عائشةَ".

إذن الممنوع من الصرف لا يُنوَّن، ويُجرُّ بالفتحة نيابة عن الكسرة، يعني أنَّ العرب حرموه من ميزتين من خصائص الأسماء، فمنعوه من التنوين ومن الكسرة.

فعلامة الرَّفع في الممنوع من الصرف: الضَّمَّة، وهي أصلية.

وعلامة النَّصب: الفتحة، وهي أصلية.

وعلامة الجر: الفتحة، وكون الفتحة علامة للجرِّ فهي علامة فرعيَّة.

قال تعالى: ﴿وَإِذَا حُيِّيتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا﴾ [النساء: 86]، "بأحسن" الباء حرف جر، ومع ذلك قال "بأحسنَ" ولم يقل "بأحسنٍ" لأن "أحسن" على وزن "أفعل" فهو ممنوع الصرف، فتجرُّه بالفتحة وتقول: "بأحسنَ".

تقول: "روت هذا الحديث عائشةُ رضي الله عنها" ما تقول "عائشةٌ".

وتقول: "أحبُّ عائشةَ أمَّ المؤمنين" ما تقول "عائشةً".

وتقول: "رضيَ الله عن عائشةَ" ما تقول "عن عائشةٍ".

تقول: "صلى الله وسلم على محمدٍ" جررناه بالكسرة ونوَّنَّاه، لأنَّه مصروف فيُجر بالعلامة الأصلية للجر وهي الكسرة.

إذا عطفت عليه "إبراهيم" تقول: "صلى الله وسلم على محمدٍ وإبراهيمَ وإسماعيلَ وإسحاقَ".

إذا عطفتَ عليهم "صالح" وهو اسم عربي مصروف، تقول: "صلى الله وسلم على محمدٍ وإبراهيمَ وإسماعيلَ وإسحاقَ وصالحٍ ويعقوبَ"، فكل كلمة تعطيها حقَّها من علامات الإعراب.

فالخلاصة: أنَّ الأسماء الممنوعة من الصرف: أحدَ عشر اسمًا منعتها العرب من التنوين من الجر بالكسرة، فجرتها بالفتحة.

هذه الأسماء الخمسة التي تقع فيها علامات الإعراب الفرعيَّة.

بقي بابان وهما من الأفعال المضارعة.

**الباب السادس من أبواب علامات الإعراب الفرعيَّة**: الأفعال الخمسة.

**المراد بالأفعال الخمسة**: كل فعل مضارع اتَّصلت به واو الجماعة كــ "يذهبون، تذخبون" أو ألف الاثنين كــ "يذهبان، تذهبان"، أو ياء المخاطبة كــ "تذهبين".

ههذ الضمائر الثلاثة دائمًا تجتمع في الأحكام.

فالأفعال الخمسة هي: كل فعل مضارع (فيخرج الفعل الماضي، والفعل الأمر)، وقد خرجا من قبل لأنَّهما لا يدخلهما حكم إعرابي أصلًا، فالأحكام الإعرابية خاصَّة بالفعل المضارع.

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا بِاللَّهِ﴾ [النساء: 136] ﴿آمَنُوا﴾ فعل ماضٍ اتَّصلَت به واو الجماعة؛ فهذا ليس من الأفعال الخمسة، وعرفنا أنَّه مبني على الفتح المقدَّر. وقوله ﴿ آمِنُوا ﴾ هذا فعل أمر، وهو أيضًا ليس من الأفعال الخمسة، وعرفنا من قبل أنه مبني على حذف النون.

فالأفعال الخمسة لا تكون إلا من الفعل المضارع:

* إذا اتَّصلت بها واو الجماعة، كقولك: "يجلسون، وتجلسون، يفعلون وتفعلون".
* أو اتَّصلت بها واو الاثنين كــ "يجلسان وتجلسان، يفعلان وتفعلان".
* أو اتَّصلت بها ياء المخاطبة كــ "تجلسين وتفعلين".

العرب كذلك وضعوا لها علامات إعراب خاصة بها:

- ففي الرَّفع: يُثبتون فيها النون، مثل: "يذهبون، يذهبان، تذهبين".

- وفي النَّصب والجزم فيحذفون منها النون، مثل: "لن يذهبوا، لن تذهبوا، لم تذهبوا". وفي الإملاء: نضع مكان الواو المحذوفة ألفًا.

فإذا قلت: "الرجال يعملون بجدٍّ" فــ "يعملون" لم يُسبق بناصب ولا بجازم؛ إذن نثبت النون لأنَّه فعل مرفوع.

**أدخل "لن" تقول:** "الرجال لن يعملوا هذا اليوم.

**أدخل "لــم"، تقول:** "الرجال لم يعملوا هذا اليوم".

معنى ذلك أنك كلما رأيت فعلًا من الأفعال الخمسة وفيه نون فمعنى ذلك أنَّه مرفوع، وإذا رأيتَ فعلًا من الأفعال الخمسة ليس فيه نون علمتَ أنَّه ليس مرفوعًا، إمَّا منصوب إن سُبقَ بناصبِ، أو مجزوم إن سُبقَ بجازم.

قال -سبحانه وتعالى: ﴿الم \* ذَٰلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ ۛ فِيهِ ۛ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ \* الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ﴾ [البقرة 1- 3]، فــ ﴿يُؤْمِنُونَ﴾ أثبت فيها النون لأنه مرفوع، فليس قبله ناصب ولا جازم.

ومثله قوله تعالى: ﴿وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ﴾

قال تعالى: ﴿فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا﴾ [البقرة: 24]، حذف النون لأنَّ الفعل في ﴿لَمْ تَفْعَلُوا﴾ مجزوم، وفي ﴿وَلَنْ تَفْعَلُوا﴾ منصوب.

مثال: إذا رأيتَ أطفالًا يلبعون وأردتَّ أن تنهاهم عن اللعب. ماذا تقول لهم؟

تقول: "لا تلعبوا" مجزوم وعلامة جزمه حذف النون.

وذكرتُ في ذلك قصَّة طريفةً حدثت منذ سنوات طويلة، إذ كنتُ جالسًا في مسجد أُناقشُ جماعة في بعض الأمور، وكان معنا بعض كبار السِّنِّ، وكان معنا أحدُ الإخوة من باكستان، فكان هناك أطفال يلعبون في آخر المسجد، فالتفت إليهم أحد كبار السِّنِّ وقال لهم: "لا تلعبون" فالأخ الكريم الذي من باكستان بطريقة لا شعويَّة قال: "لا تلعبوا".

طبعًا كبيرَ السِّنِّ لم يفهم ماذا حدث، لكنِّي فهمت أن الأخ استغرب اثباتَ النُّونِ والفعل مجزوم.

فمَن أكثرَ من سماعِ الفصيحِ وقراءةِ الفصيحِ وحفظِ الفصيحِ؛ ارتفعت عنده السَّليقةُ، حتى صارَ يَستهجنُ مثلَ هذه الأخطاء، والذي يُكثر من الاستماع للخطأ وحفظ الخطأ سواء من العامِّيَّات أو من الكلام الأعجمي تضعُف عنده السَّليقة حتى لا يستهجن مثل هذه الأخطاء، ولا يجد أنَّ نفسه تشمئز أو تنفر أو تهتز عندما يسمع مثل هذه الأخطاء.

**فالخلاصة:** أن الأفعال الخمسة تُرفع بثبوت النون، وتُنصَب وتُجزَم بحذف النون.

**والباب الأخير في علامات الإعراب الفرعية:** المضارع المعتل الآخر.

وهذا شرحناه من قبل في علامات الإعراب المقدَّر، فالمعتل الآخر هو ما كان آخره ( ألف ) كــ " يَسْعَى " أو ( واو ) كــ " يدعو " أو ( ياء ) كــ " يَقْضِي ".

**وعرفنا هناك علامات إعرابه:**

- **فعلامة الرَّفع**: يُرفع بضمَّةٍ مقدَّرة منع من ظهورها التَّعذر مع الألف، والثِّقَل مع الواو والياء.

- **وعلامة النَّصب**: الفتحة المقدرة مع الألف للتعذر، والفتحة الظاهرة مع الواو والياء.

- **وعلامة الجزم**: حذف حرف العلَّة، تقول: "محمدٌ لم يسعَ، ولم يدعُ، ولم يقضِ" فتحذف حرف العلة علامة للجزم، فإذا وقفتَ وقفتَ بالسُّكونِ، وإذا وصلتَ وصلتَ بالحركة التي كانت على الفعل قبل الجزم.

ولأنّ وقت الدَّرس قد انقضى وانتهى، فنقف هنا ونكمل بعض الملحوظات المهمَّة المتعلِّقة بعلامات الإعراب الأصليَّة والفرعيَّة -بإذن الله تعالى- في الدَّرس القادم، فإلى ذلك الحين نستودعكم الله، والسَّلام عليكم ورحمة الله وبركاته.